حبر

مداد قلم ونبض قضية

صحيفة أسبوعية اجتماعية سياسية، منوعة / مستقلة / تصدر في حلب صباح كل يوم سبت

السنة الرابعة

العدد 178

تاريخ 18 رجب 1438 هـ/ 15 نيسان 2017 مـ

4 موسم حصاد الطائرات بلا طيار

9 طبخة المشروع الأمريكي قيد الإنجاز

www.hibrpress.com
(hibrpress)

توما هوك ترامب ... ترويضٌ لروسيا، ووعيدٌ لذيلها

غسان الجمعة

في ظلِّ الأجواء الملبدة بغيوم التوتر، وارتفاع حدة التصريحات الدبلوماسية على الساحة الدولية بين موسكو وواشنطن، كان وزير الخارجية الأمريكي تيلرسون يفاوض موسكو بطريقة مغايرة عن سلفه كيري وبيده أوراق ضغط تبدأ بقانون تسليح المعارضة بالمضاد الجوي ولا تنتهي بتداعيات الضمان الروسي لخلو مستودعات الأسد من الأسلحة الكيميائية، حيث يُنتظر من الإدارة الأمريكية بعد هذه الزيارة رسم معالم السياسة التي ستتبعها أمريكا حيال الشرق الأوسط، وذلك بناء على ردِّ بوتين.

لقد نجا الأسد باختيار ترامب خيار الرد على الشعيرات وليس على الأسد شخصيا الذي أعدت له عملية سميت "بقطع الرأس "وقال: لنبدأ بهذه "ضرب المطار" أي أنَّه لن ينتهي بهذا، فغالبا ما تكون البدايات بشيء والنهايات بشيء آخر.

ولعلَّ ترامب أراد إرسال رسالة للداخل الأمريكي قبل الخارج بهذه الضربة، وقد أظهر فعلاً ضعف سلفه أوباما، وبيَّن أنَّ خطوطه فارغة ووهمية، كما أنَّه لا يخشى القيصر الروسي الذي راقبت راداراته الصواريخ الأمريكية بصمت دون أي ردِّ فعل.

وأمَّا بالنسبة إلى الساحة الدولية فالرسالة من ترامب لبوتين وإيران قبل الأسد بأنَّه عائد إلى الشرق الأوسط لتقليم الأظافر وتقطيع الأذرع، وأمَّا بالنسبة إلى الحيوان، فقد شعر بالتأديب ورغبة ترامب بالحدِّ من جموحه الذي كان من الممكن أن يسحقه لولا رغبته بالمزيد من الاستنزاف لروسيا.

إنَّ اللافت بالأمر هو تغريده لمندوبة الولايات المتحدة (نيكي هيلي) في مجلس الأمن عندما قالت عقب التصويت الذي واجهته روسيا بالفيتو: "التصويت لمحاسبة سوريا هو يوم قوي للولايات المتحدة، ويوم ضعيف لروسيا، ويوم جديد للصين، ويوم القيامة لبشار الأسد" هذا يعني أنَّ عشاء ترامب مع الزعيم الصيني عقب الضربة بساعتين لم يحمل مباركة للضربة فقط، وإنَّما هو إشعار لروسيا بالدخول بعزلة دولية في حال بقائها مدافعة عن جرائم الحيوان التي يرتكبها بحق الإنسانية.

إنَّ الإدارة الأمريكية السابقة والحالية كانت تقف عاجزة أمام مبادرات الروس الاستفزازية بطلبهم لخرائط وجود المعارضة بحجة الفصل بينها وبين الإرهابين، لكن الوضع اليوم يختلف كثيراً عن سابقه، فروسيا ستواجه قريباً مطالبا أمريكية بإبعاد قواتها عن حظائر الحيوانات التي تساند الأسد وعلى رأسها قطعان إيران وحزب الله.. فهل تستطيع يا ترى رسائل أبي إيفانكا إيقاظ بوتين من أحلامه ووضع حدٍّ لجرائم الحيوان أبو ذيل؟ الأيام القادمة ستكشف لنا مواقفا روسية وأمريكية حاسمة مبنية على تفاهمات جديدة.

مداد قلم ونبض قضية

فريق العمل

المدير العام : أحمد وديع العبسي

مسؤولو التحرير:

غسان الجمعة

أحمد جعلوك

أنس ابراهيم

مسؤول التنسيق والمتابعة: غسان دنو

المدقق اللغوي: علي سندة

الإخراج الفني

ANAS ABEDRABBO
Photography & Graphic Design

كتاب العدد :

غسان الجمعة، إسلام سليمان، جاد الغيث، محمد ضياء أرمنازي، باسل عبود، عبد الملك قره محمد، أحمد الأحمد، سعود الأحمد، نورس أبو نضال، سلوى عبد الرحمن

المراسلات باسم المدير العام
gm@hibrpress.com

جميع المقالات تعبّر عن رأي أصحابها ولا تعبّر بالضرورة عن رأي الصحيفة

حقُّ السؤال..

إسلام سليمان

السؤال وما أدراك ما السؤال؟ السؤال الذي هو مفتاح العلم والمعرفة والاكتشاف والتقدم والازدهار..

لكن ويا للأسف، فقد أضعنا المفتاح برميه في غياهب البئر، تراكمَ الغبار على هذا المفتاح لعدم استخدامنا إياه، فظننَّا أنَّه قد أصابه الصدأ، فأردنا التخلص منه، أو أنَّ الخوف قد أصابنا من تجريبه، فربما إن استخدمناه سيدخِلنا إلى عوالم جديدة غير مألوفة عمَّا تعلمناه وعشناه.

الكثير منَّا يفضِّل البقاء في دائرة الأمان، ولا يحب المخاطرة والخروج عن المألوف، وفي الحالتين أسأنا استخدامه، واستصغرنا من قيمته وشأنه، وأسأنا استخدامه في أهم المواضع التي هي سبيلنا لفهم الحياة والهدف من الوجود، تلك المواضع ستكون طريقنا للنجاح في الدارين.

رددنا السائلين عن الدِّين على أعقابهم، وتركناهم في حيرة تودي بهم لمتاهات وعواقب وخيمة...

اتهمنا الباحثين عن الحقيقة والسائلين عنها بالكفر والإلحاد، حتى سلك البعض منهم طريق الضلال بعد أن كاد يصل إلى الهدى!

فَعَلنا هذا وأكثر مع أنَّ القرآن ينبهنا بقوله ((وأمَّا السائل فلا تنهر))!

لا تنهره باستهزائك بأسئلته، لا تصغِّر من شأنه بأنَّه لم يصل بعدُ إلى سنٍّ يحقُّ له السؤال..

لا تنهر السائل بأنَّه لم يصل إلى درجة العلم الواسع، فبدون سؤاله هذا لن يصل إليه..

والقرآن يعلمنا منهاج السؤال في الكثير من القصص والآيات المذكورة فيه..

فهذا إبراهيم النبي يسأل الله عن كيفية إحياء الموتى، وهذا موسى يسأل الله بأن يراه جهرة، حتى الملائكة تسأل عن سبب خلق الله خليفة له في الأرض في الوقت الذي تسبحه وتحمده! وهناك عدد من الآيات أيضا تبدأ بصيغة (ويسألونك)، فالله يريدنا أن نتعلم السؤال الصحيح وكيفيته عبر طرحه أمثلة عن الصحابة والرسل وغيرها..

والقرآن نفسه يستخدم صيغة السؤال في الكثير من الآيات أيضا.. أفلا يعقلون؟ أفلا ينظرون؟ إلخ..

والقرآن يوجِّه هذا النوع من الأسئلة لأولي الألباب، لأصحاب العقول الكبيرة، يوجهها لهم ليعلمهم التساؤل وكيفيته...

السؤال هو إحدى الفوارق الكبيرة بين الإنسان والكائنات الأخرى، فالسؤال يدلُّ على عقلٍ يعمل ويفكر ويتأمل ويبحث، وهو إحدى النعم التي وهبنا إياها الله لكيلا نصبح ذوا عقولٍ جامدة لا تقدم ولا تأخر، ولكيلا نموت قبل أن نموت...

ولا شكَّ أنَّنا إن أعطينا السؤال حقَّه، فالسؤال أيضا سيعطينا حقَّنا..

مداد قلم ونبض قضية

كأنَّه أبي

جاد الغيث

ليس أبي، لكنِّي تألمت من أجله مرتين؛ مرة حين اختفى فجأة في ظهيرة أحد الأيام، ومرة أخرى حين كان صديقي يبحث عن وجهه بين وجوه الشهداء، لعله يرى وجه أبيه، لكنه لم يرَه.

آخر مرة التقت عيناهما قبل أربع سنوات، عمر طويل كفيل بمحو كلِّ الذكريات لو كان الغائب شخصاً عادياً في حياتنا، لكن كيف ينسى صديقي من رعاه ورباه وقاسمه أروع اللحظات؟!

ما يزال صديقي يحلم كلَّ ليلة بأبيه، يعانقه في المنام دون كلام، ويبكيان معاً حتى يأتي الصباح وتصحو معه أوجاع جديدة وآمال تتبدد يوماً بعد يوم، فما يزال مصير الأب مفقوداً وما يزال السؤال معلقاً كحبل المشنقة، متى يعود؟ حتماً سيعود، فهناك من رآه قبل عامين في سجن تنظيم داعش، فهل يفرج عنه قريباً؟

ربما غداً وربما بعد عام، احتمالات تشبه السير على حافة سكين حاد وطويل، وجزء من القلب يحترق، وجزء من روح الذكرى يتوهج بين حين وحين.

مأساة من فقدوا أحبتهم أمام أعينهم تبدو أكثر نعيماً من فاجعة اختفاء إنسان تحبه كصديق أو قريب لا تعرف هل هو حي أم ميت؟ فكيف لو كان المفقود أباً أو زوجاً أو حبيباً؟ أعداد من استشهدوا لا تعد لا وتحصى، لكن من تبقى من أهلهم يطمئنون بعد شهور لرحيل أحبابهم، حتى لو كان رحيلهم على شكل أشلاء تبعثرت ثمَّ عادت لتلتقي في قبر يضمها، قبر يزينه الزائر ببعض الورد والأوراق الخضراء ويخاطب صاحبه تحت التراب، يبثه أشواقه وأحزانه ويقاسمه عذاب الفقدان وقبل أن يمضي يقرأ على روحه سورة الفاتحة. لكن أين أبي لأزوره وأقاسمه آلامي وآمالي، هذا ما قاله صديقي، وأبت دمعة إلا أن تسقط من عينيه الواسعتين، أعلم أنَّه كان يبكي في داخله على مدى عمق الغياب وقهره، ومثله حال أمه الصامدة حتى اللحظة التي ترى في صديقي وجه أبيه فتخاطبه كل يوم بخطابين ممزوجين بالأمل، الخطاب الأول خطاب الأب المفقود، والثاني خطاب الابن المحاصر.

صبرا يا أمي، غداً، أو بعد غد، أو بعد أسبوع يفتح الطريق، سأعود إليك وربما يعود أبي أيضا.

أمل نعيشه جميعنا يا صديقي، وأنا وكلُّ المحاصرين والمفقودين والتائهين في قلب ثورة ما كانت تريد إلا سلاماً وحرية، فأمطر نظام الأسد ثوارها ظلاماً ودموية.

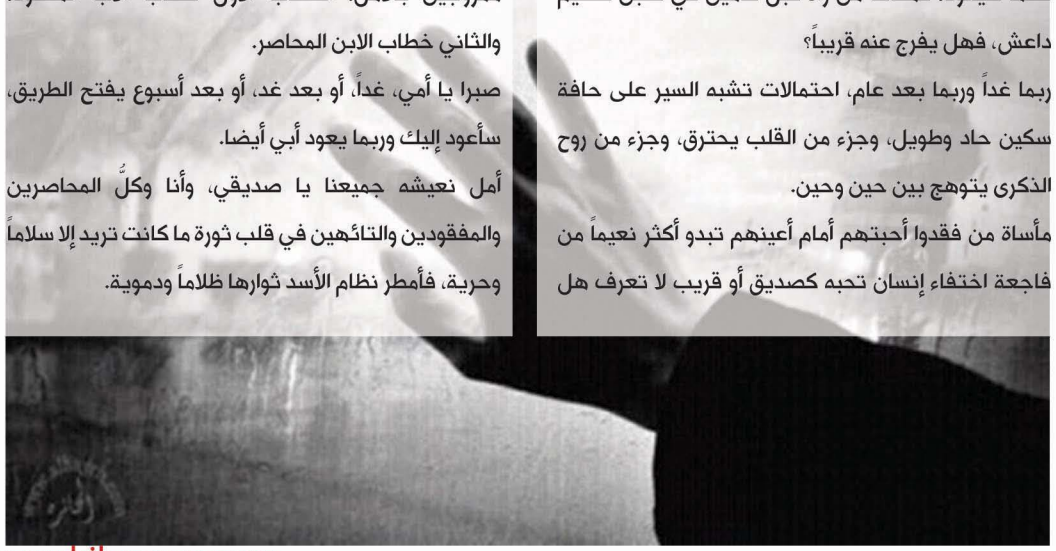

موسم حصاد الطائرات بلا طيار

محمد ضياء الأرمنازي

قصفت إحدى الطائرات بلا طيار السيارة التي كان يستقلها أحد القادة العسكريين على طريق إدلب، وقد أدَّت إلى مقتله مع مجموعة من المقاتلين، علماً أنَّ عدد المقاتلين الذين استشهدوا في مطلع ٢٠١٧ وصل إلى ٥٥ شهيد.

استساغت آذاننا هذا الخبر الخطير الذي أصبحنا نسمعه من وسائل الإعلام بين فترة وأخرى، وكانت بطلةُ هذا المسلسل الطائرة بلا طيار الصغيرة بحجمها الكبيرة بفاعليتها في الجو.

تحوَّلت الطائرات بلا طيار من منصة استعلام ومسح واستطلاع إلى طائرة متعددة المهام، فأصبحت تحمل صواريخ يتجاوز وزنها مئات الكيلو غرامات، وأصبحت تطلق الصواريخ الذكية الدقيقة الإصابة من علوٍّ مرتفع، وأصبحت الوسيلة المفضلة للاغتيال وضرب المواقع الحيوية للعدو.

يعود سبب استخدام هذا النوع من الطائرات إلى الحفاظ على حياة الطيار أولاً، ورخص ثمنها بالنسبة إلى الطائرة المقاتلة ثانياً، فثمن ألف طائرة منها يعادل ثمن طائرة واحدة من نوع (F ١٥).

وثالثاً تستهلك ٢٠٠ رحلة من طائرة بلا طيار وقودَ رحلة واحدة لطائرة (F ٤)

لتحقق نفس المهمة على طول المسافة عينها، رابعاً تفوق كلفة تدريب طيار واحد على طائرة تورنادو أربعة ملايين دولار في حين إنَّ الطائرة بلا طيار لا تحتاج إلا إلى مبالغ زهيدة جداً، كما لا يحتاج المتدرب إلا إلى نحو ثلاثة أشهر ليصبح مشغلا محترفاً لها.

لكن هل يمكننا إسقاط تلك الطائرة؟ وكيف نستطيع تجنبها والتخفيف من خطورتها؟

يقول عبد الناصر الضابط السابق في سلاح الجو السوري (باحث زائر في مركز أبحاث الإصلاح العربي في باريس):

"خطورة هذا النوع من الطائرات كبير جداً؛ لأنَّها تستطيع رصد ومشاهدة كل مكان، وتستطيع الوصول إلى أي شخص وأي منطقة، وجميع المليشيات الشيعية التي جاءت إلى الأرض السورية تستخدمها، بسبب رخصها وفاعليتها وسهولة التحكم بها عن بعد.

يبدأ سعر الواحدة منها بـ ٢٠٠ $، ويمتلكها النظام أيضاً منذ زمن طويل، وهناك محاولات لتصنيعها في معامل الهندسة العسكرية بالاستعانة بخبرات من إيران.

يستخدم النظام هذا النوع من الطائرات بكثرة في معظم عملياته القريبة.

هذا بالنسبة إلى الطائرات التي تكون مهمتها استطلاع فقط، لكن بالنسبة إلى الطائرات التي تحمل صواريخ، فلا أعتقد أنَّ النظام قد استخدمها.

جميع الطائرات التي تحمل صواريخ وتقوم بالاغتيالات تكون عند الجيش الأمريكي، والجيش الروسي، والبريطاني، والفرنسي، وعند الجيش الإيراني إلى حدٍّ ما لأنَّ فاعليتها ليست جيدة عندها.

تطير الطائرة المسيرة غير المسلحة حتى علو ٢ كم لكي ترى الهدف واضحا بكمرتها الصغيرة نسبياً، لكن ترتفع الطائرة المذخرة حتى ٥ كم لأنَّ حجمها أكبر، وهناك صعوبة في إسقاطها لأنَّ حجمها صغير أولاً، ولأنَّها لا تصدر صوتا ثانياً، ومسألة تحاشيها صعبة جداً، لكن إذا شوهدت بالنظر يمكن التعامل معها بالمضادات ١٤.٥أو١٢.٥ وحتى يمكن لبعضها إسقاطها بالكلاشنكوف".

الحرب لم تتوقف، وهذه الطائرات أصبحت تشكل خطراً حقيقياً على الثورة السورية، فهل سنقف متفرجين عليها وهي تغتالنا كلَّ يوم؟ أم سنبتكر الطرق الجديدة لمحاولة إسقاطها أو على الأقل تفادي خطرها بطرق التمويه المختلفة؟

الشُّعيرات ضربة عسكرية أم سياسية؟

باسل عبود

ما تزال وسائل الإعلام منشغلة بتحليل ما حدث في مطار الشعيرات بريف حمص، فلأول مرة منذ اندلاع الثورة السورية قبل حوالي ستة أعوام تقوم الولايات المتحدة باستهداف أهداف عسكرية تابعة للنظام، وهو ما كانت تطلبه بعض قوى المعارضة منذ شهور الأولى للثورة لإيقاف شلال الدماء وإسقاط النظام عسكرياً.

ما حصل في الشعيرات هو الرد المناسب على مجزرة الكيماوي في خان شيخون، هكذا عبَّرت الخارجية الأمريكية، إذاً فالمسألة ليست عبارة عن تغير جوهري في موقف واشنطن من الحرب في سورية، ولا مقدمة لضربات أخرى تساهم في وقف إراقة دماء المدنيين، وإنَّما أرادت واشنطن توجيه العديد من الرسائل من خلال هذه الضربة في أغلبها رسائل سياسية.

قبل عدة أيام من مجزرة خان شيخون صرَّحت واشنطن أنَّ إسقاط الأسد لم يعد أولوية بالنسبة إليها، إشارة التقطها نظام الأسد على أنَّها ضوء أخضر لارتكاب مزيد من المجازر دون أي تفكير بمحاسبة أو عقاب خاصة بوجود روسيا حليفة النظام في مجلس الأمن، فهي كفيلة بعرقلة أي إدانة للنظام، فجاء القصف الأمريكي ليثبت للعالم بما فيه روسيا أنَّ الولايات المتحدة قادرة في أي وقت على التدخل وقلب المعطيات رأساً على عقب دون الحاجة إلى مجلس الأمن ولا إلى غيره، وأنَّ إدارة دونالد ترامب ليست كإدارة أوباما التي كانت تظهر العجز بما يخص سورية، فإدارة أوباما أطلقت يد روسيا في سورية، حتى ظنَّ البعض أنَّ روسيا عادت بالفعل كقطب دولي ينافس القطب الأمريكي، لتنهي صواريخ التوماهوك أحلام بوتين، وتعيد التذكير بالهيمنة الأمريكية المطلقة.

وعلى المستوى الداخل الأمريكي، فإنَّ ترامب بحاجة ماسة إلى عمل كهذا؛ فبعد إخفاق إدارته بتنفيذ العديد من الوعود وإلغاء المحاكم لبعض قراراته، والعداء بين ترامب ووسائل الإعلام، وجد ترامب الفرصة لصرف الأنظار والتخلص من الانتقادات ولو لبعض الوقت.

كما أعادت الضربة الثقة بين واشنطن وحلفائها في المنطقة بعدما فُقدت أثناء حكم أوباما، فسارعت تركيا ودول الخليج والأردن إلى مباركة الضربة، كما حثَّت واشنطن على المضي بضربات أخرى لإنهاء الكارثة السورية، فالوضع في سورية في ظلِّ عجز إدارة أوباما كاد يطيح بعلاقات التحالف بين واشنطن ودول المنطقة؛ حيث وجدت تلك الدول نفسها مضطرة إلى التنسيق مع روسيا في الملف السوري، فالانطباع العام كان أنَّ أمريكا سلمت مفاتيح الملف السوري إلى روسيا، وأنَّها لا تريد التدخل في سورية أبدا خاصة بعد تجاوز نظام الأسد للخطوط الحمراء التي وضعها أوباما باستخدام الأسلحة الكيميائية، فالمعلومات الواردة من واشنطن أنَّه تمَّ إبلاغ العديد من الدول بالضربات الصاروخية قبل وقت مسبق، منها دول حليفة لواشنطن، ربَّما ذلك محاولة لتطمينها بأنَّ ما حدث لن يمر دون عقاب.

وعلى الصعيد الميداني على الأرض اختلفت التقديرات حول النتائج المادية والعسكرية، فإعلام النظام خفف من أهمية الضربة وحجم الخسائر والأضرار بينما أعلنت روسيا تدمير مطار الشعيرات بشكل شبه كامل.

لا شكَّ أنَّ القصف الأمريكي على الرغم من محدوديته إلا أنَّه أثبت وهن النظام وحليفته روسيا عسكرياً، وعدم ثقة حاضنة النظام الشعبية فيه، فمنذ الحديث عن نية واشنطن توجيه ضربة عسكرية بدأت تقارير تتحدث عن هروب عائلات كبار المسؤولين باتجاه الأراضي اللبنانية، عدا عن الانهيارات الاقتصادية وحالة الهلع في صفوف المؤيدين، أمَّا روسيا التي أُخبرت بالضربة قبل حدوثها تفادياً لإصابات جنودها في المطار اكتفت بالإدانة مثل إيران، وهددت بإيقاف تنسيق الطلعات الجوية مع الولايات المتحدة كنوع من الحرد لحفظ ماء الوجه، فالصواريخ انطلقت من البحر المتوسط وروسيا على علم مسبق بها، كما أنَّها تنشر في الساحل السوري صواريخ s٣٠٠ وs٤٠٠ التي تعتبر فخر الصناعة العسكرية دون أن تتجرأ روسيا على استخدامها في اعتراض الصواريخ الأمريكية ما يشكل صفعة على خد القيصر الروسي بوتين.

إنَّ هذه الضربة على رغم محدوديتها إلا أنَّها جاءت في وقت جيد بالنسبة إلى الوفد المفاوض نيابة عن الثورة، ما سيسهم بتعزيز موقفهم التفاوضي، فلأول مرَّة يشعر النظام بنية جادة فعلاً لمحاسبته يوماً ما على جرائمه، وأنَّ هناك خياراً آخر غير التفاوض العبثي الذي أتقن النظام التلاعب وإضاعة الوقت فيه.

وأخيراً يجب التنويه أنَّ ما سيحسم الوضع على الأرض هو إرادة وصمود السوريين وحدهم، وما قامت به أمريكا من قصف للشعيرات يتعرض الشعب السوري لأضعافه كلَّ يوم دون أن ييأس أو يمل، وما صراخ النظام وحلفائه من عشرات الصواريخ على الرغم من وجود علم مسبق بموعدها إلا دليل ضعف وعجز، ولو لم تكن أمريكا مدركة أنَّ النظام لم يعد قابلا للحياة ولا بأي شكل ما أقدمت على خطوة كهذه.

المرأة السورية بين المعاناة وشبحي التشرد والتسول

عبد الملك قرة محمد

ست سنوات من الثورة مضت دفع من خلالها جميع شرائح المجتمع السوري فاتورة المطالبة بالكرامة المشروعة، والضعف التعليمي والخدمي، والقتل والتدمير، أصبحت العناوين العريضة في صفحات الحياة اليومية لأي سوري.

المرأة السورية عاشت هي الأخرى سنواتٍ عجافاً تودّع زوجا فتغدو أرملة، وتودع ولدا فتصبح ثكلى، فقد عانت القوارير في مختلف الأرض السورية من مشكلات كثيرة أهمها تحمل المسؤولية العائلية بعد وفاة الزوج وفقدان المعيل الوحيد، لتتولد عن ذلك مشاكل التشرد والتسول بأقسى أشكالها، ناهيك عن مشكلات الجهل والعنوسة وغياب الدور المؤسساتي للمرأة واقتصار عملها على المنزل والمدرسة فقط.

كانت تتسول بكل ما فيها من إرادة من متجر إلى آخر في مدينة الدانا السورية في ريف إدلب، فتُغلق في وجهها أبواب المطاعم والدكاكين المفتوحة، وتلقى ما تلقاه من كلمات جارحة حينا وسيئة حينا آخر، لكنَّها لا تنفك تبحث بوجعها وألمها من يمنحها عشر ليرات أو ما يزيد عن ذلك بقليل.

الثياب الرثة، والعيون المملوءة بالدموع التي تكاد تنهمر، والأيدي المجعدة، والوجه القديم المعالم الشاحب الطلة كأنَّه قطعة أثرية حديثة الاكتشاف، وكل ما تحمله مفاهيم اللغة العربية من مرادفات لكلمة الأسى استطعت رؤيتها في تلك المرأة التي يبدو كأنَّها جاوزت الأربعين عاما.

استمرت بالتنقل من مكان لآخر بين جانبي الشارع، ثمَّ مضت تنتظر على قارعة الطريق، وبعد لحظات جاءت ثلاث فتيات لم تتجاوز أكبرهن سنَّ العاشرة، وأقبلنَّ يعانقنها، فعلمت أنَّهنَّ عائلة كاملة، وأخرجت كل منهنَّ بعض القطع المالية المعدنية ووضعتها في يد الأم، وكانت طفلة صغيرة تحمل حذاء قديما أعطته لأمها فكافأتها الأم بمنحها قطعة نقدية لإيجادها الحذاء القديم بين القمامة.

في هذه الدقائق القليلة استطعت أن أدرك معنى الأمراض الاجتماعية، ومفاهيم التمايز الطبقي، والإيديولوجيات الدكتاتورية، ومعاناة الفقراء، والأهم من هذا أنَّ في تلك الطفلة وحذائها الذي تحمله ما يلخص معنى قصة اللاإنسانية وكل المفاهيم التي يأمل بنو البشر بالوصول إليها. لا بدَّ من الاهتمام بالجانب الاجتماعي التوعوي الذي يهدف لبناء الفكر قبل بناء الجسد، وبناء الجيل قبل بناء الإنسان، لا بدَّ من التركيز على التخلص من الأمراض المجتمعية للنهوض بكافة شرائح المجتمع السوري المنكوبة لا سيما شريحة النساء.

لابدَّ من إيجاد حلول تحدُّ من هذه الظاهرة، وتخفف من غزو النساء للطرقات طلباً للمال أو الطعام، ولا يتحقق ذلك إلا من خلال توفير الحياة الاجتماعية للمرأة التي لا تملك معيلا، كما يجب أن تستهدف هذه الشريحة في المشاريع التي تقام لخدمة المرأة، وذلك سيساعد المرأة ويزيدها وعياً وتفكيراً، وستحاول بلا شك أن تجد عملاً لها كغيرها من النساء، تؤكد من خلاله أنَّها تستطيع العيش حياة طبيعية دون اللجوء إلى الجلوس على الطرقات ومدِّ اليد للناس.

حدث في مثل هذا اليوم

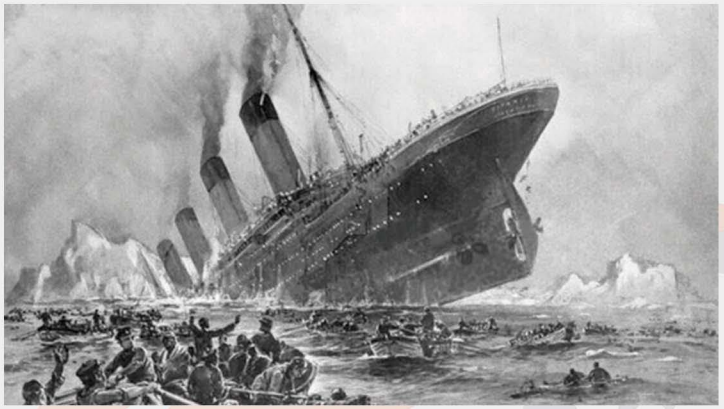

١٩١٢ غرق سفينة تيتانيك بعد اصطدامها بجبل جليدي في المحيط الأطلسي. تم إنقاذ ٧٠٦ راكبا من ركاب السفينة الأسطورة البالغ عددهم ٢,٢٢٣ راكبا، بعد غرق السفينة أثناء رحلتها من إنجلترا إلى الولايات المتحدة.

حكمة

أن المحيط الهندي يعد أكبر المحيطات على وجه الأرض، وسُمى بهذا الاسم بسبب مساحته الواسعة بجانب هدوء أمواجه.

طرائف العرب

عن أبي الحسن علي بن منصور الحلبي، قال: كنت أحضر مجلس سيف الدولة، فحضرته وقد انصرف من غزو عدو له ظفر به، فدخل الشعراء ليهنئوه، فدخل رجل وأنشده:

وكانوا كفأرٍ خلف حائطٍ وكُنتَ كَسَنَّورٍ عليهم تَسَلَّقا

فأمر سيف الدولة بإخراجه، فقام على الباب يبكي، فأخبر سيف الدولة ببكائه، فأمر بردّه، فقال: مالك تبكي؟ فقال: قصدت مولانا بكل ما أقدر عليه، فلما خاب أملي وقابلني بالهوان ذلت نفسي فبكيت، فقال له سيف الدولة: ويلك، من يكون له مثل هذا النثر يكون له النظم، فكم أملت؟ قال: خمس مائة درهم. فأمر له بألف درهم.

فوائد لغوية

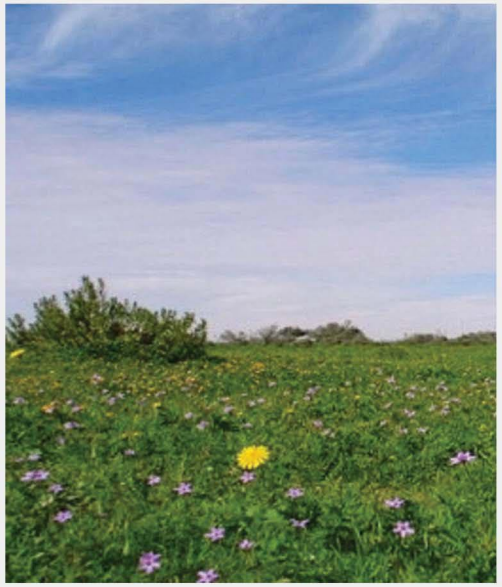

ويُخطِّئون من يُطلق كلمة (حشيش) على الكلأ الرَّطْبِ، ويُطلقون على الكلأ اليابس اعتماداً على ما قاله التهذيب والأساس وابن الأثير والفارابي والمُغرِب والصحاح والمختار والقاموس والمصباح والوسيط.

ولكن النضر بن شميل يقول إن كلمة (الحَشِيشِ) تُطلق على الكلأ اليابس والرطب كليهما.

وذكر اللسان والتاج ومد القاموس رأي النضر بن شميل وآراء بعض المعاجم الأخرى. وأضاف التاج قوله: "العُشْبُ يَعُمُّ الرطب واليابس".

ويقول المتن: " وقال بعضهم: يُقال (الحشيش) للكلأ اليابس والرطب كليهما ".

الرعاية الصحية في الشمال السوري... إنسانية كبيرة وصعوبات أكبر

أحمد الأحمد

تتفاخر الدول والشعوب في العالم باستصدار قوانين ملزمة للضمان الصحي والرعاية الصحية في بلدانهم، وقد رأينا مؤخراً المشادات الكبيرة في الكونغرس الأميركي حول قانون الرعاية الصحية الذي قدَّمه الرئيس ترامب، ثمَّ أُجبر على سحبه تحت ضغط الخلافات حوله.

أورد هذا الكلام عن أمريكا لأنَّنا نعلم حجم الرعاية الصحية هناك، ومع ذلك ما يزالون يبحثون عن الأفضل. أمَّا نحن في شمالنا السوري حيث المناطق المحررة، المواطن يعيش كارثة على جميع الأصعدة الصحية مع استمرار استهداف المراكز الطبية والمستشفيات الخدمية والميدانية التي أُنشئت بدعم من المنظمات الدولية الإنسانية والاجتماعية عقب خروج المشافي الحكومية السابقة عن الخدمة، كمشفى إدلب الوطني وابن سينا والمعرة وجسر الشغور وغيرها، نتيجة القصف المتعمد لها، ممَّا خلق واقعاً مأساويا كبيراً.

وفي هذا الصدد توجهنا بالسؤال للمخدر الفني محمد حسين حاج أحمد الذي يعمل في كثير من المراكز الطبية والميدانية فأجاب: "إنَّ كثيراً من هذه المشافي والمراكز الصحية قد خرجت، كمشفى عابدين ومشفى الرحمة، وأكثر من أربعة مشافي في مدينة كفرنبل لوحدها، والجميع يذكر مشفى أطباء بلا حدود الذي تم استهدافه في جنوب معرة النعمان على الرغم من أنَّ منظمة أطباء بلا حدود كانت هي المشرفة عليه وتديره بشكل كامل ومباشر، لكن ذلك لم يشفع له، واستهدف من قبل طائرات النظام". ويضيف "إنَّنا نعمل ضمن هذه الظروف الصعبة في مغاور تحت الأرض، أو في سيارات الإسعاف المتنقلة التي لا تسلم بدورها من ذلك، وهذا ما يشكل ضغطا كبيراً على المواطن البسيط الذي لا يعرف أين الوجهة في حال حاجته لذلك، ممَّا يضطره لمراجعة أقرب عيادة طبيب خاصة".

ربَّما من الجيد أن يكون هناك عيادات خاصة للاستقبال، وحول ذلك سألنا الدكتور وائل المحمود فأجاب: "ما يزال هناك الكثير من العيادات الطبية الخاصة، وحتى المشافي الخاصة على الرغم من هجرة الكثير من الأطباء المتخصصين في المجالات المختلفة، لكن هناك ارتفاع فاحش في الأجور وخاصة التصوير الإشعاعي في حال وجوده، والعمليات الجراحية والعظمية، وافتقار كثير من المشافي إلى الأدوات الجراحية الخاصة، ممَّا يضطر الطبيب لإجراء بعضها في شروط بدائية تكون نسب النجاح فيها قليلة".

وأثناء تجوالنا في أحد المشافي، التقينا بمريضة تدعى فاطمة الشيبان، تحدثنا إلى مرافقها السيد خالد الإبراهيم فقال: "إنَّ حالة أمِّه صعبة، حيث يوجد لديها حصيات كبيرة الحجم تسدَّ القناة الجامعة، وهذا يحتاج إلى جهاز خاص يسمى rcp وهو غير موجود إلا في مشفى باب الهوى، وعندما ذهبنا إلى مشفى باب الهوى وجدنا أنَّ هذا الجهاز معطل، وخيَّرنا الطبيب بين إجراء العمل الجراحي حيث نسبة الوفاة تصل فيه إلى ٩٠./. بالمائة وبين الذهاب إلى تركيا لإجراء العمل، لكن علينا انتظار الدور الذي قد يطول كثيرا فضلاً عن الصعوبات كوجود مرافق خاص ومصاريف العمل والتنقل وغيرها.

وعن الواقع الدوائي تحدث إلينا الصيدلاني سليم الحسن قائلاً: "إنَّ هذا الواقع هو الأصعب، حيث ارتفعت أسعار الدواء مؤخراً بمقداره ٢٠٠ ٪ بالمائة، فحبوب الدواء التي كان سعرها/ ٥٠٠/ل. س تزيد الآن عن/ ١٥٠٠/ ل.س، هذا إن وجد الدواء أصلاً، فالصيدلية الآن تفتقر إلى أكثر من ٦٠ ٪ من أصناف الدواء التي كانت تعج بها وتملأ رفوفها في ظل غياب تامٍّ للبديل، هذا فضلا عن غياب ثقة المواطن بالأدوية المستوردة ذات الفعالية الضعيفة جداً وخاصة أدوية الأطفال".

تبقى هذه إضاءة صغيرة على واقع صحي مرير يعانيه المواطن الفقير الذي يدفع ألما من جسمه في الوقت الذي يتطلع إلى مستقبل مشرق تتنافس فيه شركات الضمان الصحي لتقديم خدمات أفضل لهذا المواطن، وتلك الشركات التي لا تبدو ملامحها جلية في نهاية النفق.

طبخة المشروع الأمريكي قيد الإنجاز، والعرب يتهيؤون لغسل الصحون

سعود الأحمد

على مدار عقود طويلة بقيت منطقة الشرق الأوسط بما تضم من بلدان عربية وإسلامية حقلا خصبا لمشاريع وسياسات ترسمها الأيادي الأجنبية والأمريكية الساعية إلى السيطرة على الطاقة والمال وتحقيق أمنها القومي، بدءا من عهد الرئيس الجمهوري (جيرالد فورد ١٩١٣ م-٢٠٠٦-م)، انتهاء بـ (باراك أوباما) الذي تميزت ولايته بنتائج وخيمة على العرب والمسلمين عامة.

ويبدو أنَّ مصير المنطقة ما زالت في يد غير أبنائها، وهي بالتحديد على طاولة الرئيس الأمريكي الجديد، فقد أشار (دونالد ترامب) بأنَّ هناك مشروعا سيحل قضية الفلسطينيين وكثيرا من مشاكل الشرق الأوسط، والجديد أنَّ هذا المشروع سيعد في مطبخ السيد (جاريرد كوري كوشنر) رجل الأعمال الأمريكي اليهودي وزوجة الحسناء (إيفانكا ترامب)، فهو صهر الرئيس ومستشاره والموكل إليه عملية السلام في الشرق الأوسط، وإلى الآن يبقى المشروع غير معلن عنه بتفاصيله، إلى ما قيل بأنَّه سيعمل على مؤتمر دولي إقليمي لتناول القضايا الساخنة.

وفي ظلِّ سعي البيت الأبيض إلى وضع مشروعه وتنفيذه والحديث عن الاستراتيجيات الدولية والصراعات الإقليمية على أرضنا السليبة، تظهر استراتيجيات البلدان الإسلامية والرؤى العربية كما ظهرت في قمة البحر الميت على وجوه حكامها ما بين ميت أو شبه ميت، وبين ساقط أو متدحرج، وبين من غلبه النعاس فغط في سبات عميق، ويبقى العربي هو الغائب الوحيد عند أخذ القرارات المصيرية، ولا يدعى بعد نضج الطبخة إلا لغسل الصحون كما أخبرنا الشاعر السوري (محمد الماغوط ١٩٣٤-٢٠٠٦م) قديما.

ومهما يكن من أمر فإنَّ الخطأ الأمريكية تتجه إلى هدفين ربما يكونان من الأولويات، الأول هو إلحاق الهزيمة بتنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، والحرص التام على ألا يؤدي ضمورها إلى ولادة تنظيم آخر متطرف أو أشد تطرفا، والثاني هو وضع خطة محكمة حول كيفية التعامل مع المعارضة السورية بكافة أشكالها واتجاهاتها، أمَّا فيما يخص عرَّاب الإرهاب في المنطقة وصانعه الأول وهو النظام السوري، فإنَّ الولايات المتحدة ستبقى تنظر إليه على أنَّه موضوع قابل للتأجيل.

ويبدو من المنطقي أيضا أن تبحث الإدارة الأمريكية في إمكانية التعاون العسكري المشترك مع روسية، مع التشديد على ضرورة إيقاف العمليات الهجومية التي تقوم بها روسية على المعارضة المدعومة من قبل الولايات المتحدة، وحصر الأهداف العسكرية بمناطق وجود تنظيم الدولة (داعش) وتنظيم القاعدة (جبهة فتح الشام)، وعلى روسية أيضا الحد من سيطرة النفوذ الإيراني في سورية، لأنَّ امتداده سيعمق الفجوة أكثر بين أمريكا وحلفائها السنة.

أمَّا إذا لم تولي الإدارة الأمريكية عناية بالتعاون مع الجانب الروسي واكتفت بالتركيز على حربها مع حلفائها القدامى على تنظيم الدولة مع عدم الالتفات إلى نظام الأسد فلا بدَّ من أنَّها ستواجه استمرارا للوجود الإيراني والميليشيات الطائفية في سورية لمدة طويلة من الزمن، فالخطة الاستراتيجية لإيران بعيدة المدى وتعمل على تثبيت أقدامها في سورية المفيدة، وفتح ممر يصلها بلبنان معقل حزب الله اللبناني. ومهما يكن فإنَّ المشروع الأمريكي قيد الوضع والدراسة والمشاريع العربية ما زالت تبحث في سبب سقوط ولي الأمر على الأرض في القمة الأخيرة وربَّما تجري التحقيقات في الموضوع، وتطالب بتخصيص فترات طويلة من النوم للحكام العرب الساهرين على سرقة الشعوب وتكميم أفواههم.

تساؤلات في العقوبة المجتمعية

نورس أبو نضال

يدافع الإنسان عادة عن ملكه بكلِّ طاقاته وبكلِّ ما تتيح له ظروف الزمان والمكان من أفعال وأساليب لحماية حقه الأساسي هذا واسترداده، ويكون مستعداً لدفع روحه فداء لحقه المقدس الذي كفلته له التشريعات الأرضية والسماوية.

وتتعدد أنواع ملكية الإنسان بين ملكية فردية وبين ملكية عامة يكون فيها واحداً من جماعة مالكة هي مجموع المواطنين.

وحيث إنَّ طرق المعتدي في الاعتداء على ملكية الآخرين تتعدد وتتنوع سطواً وسلباً، وسرقة وإساءة للأمانة، وغصباً للعقار بين خفية أو علانية، فإنَّ طرق الإنسان في الدفاع عمَّا يملك تتنوع أيضاً، وتتفاوت درجات الاستعداد للتضحية في خوض هذا الصراع بين فرد وآخر، وبين مجتمع وآخر.

فترى أنَّ الفرد من أبناء شعبنا السوري يتمسك ويدافع عن ملكيته إذا تعرضت لاعتداء، ولا يترك وسيلة إلا ويلجأ لها، وتراه أيضاً يحمل قضيته هذه في كلِّ مجلس يجلسه مستفيضاً ومجيداً في شرح ما أصابه.

ويمضي الزمن وهو مستمر بالبحث والتقصي والسعي والمتابعة في الوصول لحقه المسلوب وإنزال العقاب بمن اعتدى، محاولاً جلب الدعم والتأييد من أفراد المجتمع وأهالي منطقته وصناعة رأي لدى الجميع لازدراء المعتدي واحتقار فعلته وطغيانه.

وعند جهالة الفاعل أو سطوته وجبروته يلجأ بالشكوى لله عزَّ وجلَّ ويرجوه إنزال العقاب بمن سلبه حقه، وقد قيل فيما قيل (ما ضاع حق وراءه مطالب).

كلُّ ذلك الإصرار والبسالة في الدفاع ينبع من شعور أبناء مجتمعنا بمرارة الظلم وقدسية القضية ومشروعية السير بهذا النزاع.

هذا فيما يخص الملكية الفردية، أمَّا إذا وقع الاعتداء على النوع الآخر من الملكية وهي الأملاك العامة، فترى الدفاع في هذه القضية المقدسة أيضاً يكون قوياً وحاسماً من قبل مؤسسات وكيلة عن أفراد المجتمع في إدارة أملاكه وصونها وحمايتها في الحالة الطبيعية.

لكن واقعنا الحالي في ريفنا الغربي المحرر من مدينة حلب مثلاً وقد يكون بمناطق أخرى أيضاً، يتمثل بحقيقة ضعف أو غياب أو تقصير تلك الجهات في خوض هذا النزاع مع المعتدين.

وهنا يمكن السؤال: هل يتوجب على الأصلاء خوض صراعهم بأنفسهم إن عجز الوكيل عن أداء مهامه؟

فإن كان الجواب نعم، فما وسائل أفراد المجتمع في ردع المعتدين واستعادة الممتلكات؟ وإن كان يتوجب على الملاك ذلك فعلاً؟ لماذا لا ينشب هذا الصراع في كثير من الأحيان والأماكن؟

هل يرجع ذلك إلى فكرة ترسخت في عقلنا الباطن وعبر سنين طويلة من الاستبداد والفساد بأنَّنا لا نملك على الحقيقة تلك الأملاك؟ وأنَّنا وإن تملَّكناها حقيقة نرى خوض صراع من أجلها مهمة الآخرين وليست ضمن أولوياتنا كأفراد؟ أيكون ذلك تواكل اجتماعي مثلا؟ وإن كانت تلك التساؤلات بحاجة إلى أبحاث ودراسات وتفصيل وآراء كثيرة.

يبقى سؤال ملح جداً، لماذا لا يفرض عقلنا الجمعي وضميرنا الجماعي عقوبة مجتمعية مبرمة بمقاطعة ذلك الشخص الذي بنى محلاً تجاري فوق رصيفنا أو في حديقتنا مثلاً؟ فيكون الجزاء يعاكس دافعه في الاعتداء اتجاهاً بمنع الربح الذي ابتغاه ابتداءً عنه، أو بالقول لمن ينشر مثلاً على صفحات التواصل الاجتماعي صوراً بغية بيعها أو تقييمها لآثار نملكها وتملكها الأجيال القادمة: "يا أيُّها اللص".

أليس ذلك أضعف الإيمان أو أقل دليل على اهتمامنا وحرصنا وتألمنا بسلب ممتلكاتنا الجماعية منَّا أو الاستحواذ عليها أو الاعتداء، وقد قيل الألم دليل الاهتمام، أم أنَّ أفراد شعبنا قد ذاقوا أصنافاً من العذاب وتجرعوا كؤوساً من أهوال القتل والتشريد والتهجير والسلب والخطف والاعتقال ما يجعل جراحه المباشرة تغنيه وتشغله عن التفكير في قضايا أكثر بعداً عنه وأقل أولوية.

آن الأوان لتنطق الجدران التي لم يعد لها آذان

سلوى عبد الرحمن

لا نبالغ في القول: إنَّ الفن "الغرافيتي" في سوريا هو من أشعل شرارة الحرب المستمرة منذ أكثر من ست سنوات عندما كتب أطفال درعا عبارات مناوئة للنظام الذي يعتبر الجدران حكراً على السلطة الحاكمة التي ترسم شعارات حزب البعث وتمجد آل الأسد وخطابات الرئيس، ممَّا اضطر الحكومة السورية التي طالما زرعت الخوف في نفوس السوريين على مدار ٥٠ عامًا لاتخاذ تدابير قمعية لإسكات صوت الناس، لكن آن الأوان لتنطق الجدران بعد صمت دام ٥٠ عامًا، فوجد الناشطون أنَّ الجدران هي المكان المناسب لنقل الرسائل السياسية عبر الكلمات والرسومات.

جعل شباب الثورة السورية من الجدران مساحات مفتوحة للتعبير عن آرائهم ومواقفهم تجاه أعمال العنف والاعتقالات التي يقوم بها النظام ضدَّ المتظاهرين السلميين، ثمَّ توسعت هذه الرسومات لتتحول إلى لوحات فنية جميلة على الأبنية والجدران المدمَّرة من قبل النظام بهدف زرع الأمل والتفاؤل في نفوس سكان المناطق، وقد سمي هذا النوع من الفن بالفن الغرافيتي.

"عزيز الأسمر" فنان سوري من مدينة بنش في ريف إدلب حوّل جدران مدينته وبلدات مجاورة إلى لوحات فنية جميلة أصبحت حديث الناس رغم كافة الظروف التي تمرُّ بها المناطق الخارجة عن سيطرة النظام، فثمة علاقة حبٍّ وطيدة تربطه مع الجدران والأسقف الآيلة للسقوط جرَّاء القصف، فهي ليست حجارة مدمَّرة فحسب، بل هي كالجسد المصاب الذي ما يزال ينبض بالحياة ويستصرخ من حوله بعدم تركه وحيدًا.

وفي لقاء خاص قال الأسمر لصحيفة حبر: " الحياة ثورة متجددة ومستمرة في كلِّ الاتجاهات العلمية والاجتماعية والفنية، والفن الغرافيتي سلاح يقف جنبًا إلى جنب مع البندقية، وأنا أقوم بواجبي تجاه وطني فحسب لأنَّنا أصحاب قضية".

معظم رسومات الأسمر مستوحاة من مستجدات الأحداث والتطورات الاجتماعية والسياسية التي يتعرض لها سكان المناطق المحررة، وكذلك من الانتصارات والانتكاسات التي تتعرض لها الثورة.

عثرات كثيرة تقف في وجه الفنان، فالبعض اعتبر رسوماته تشويهاً للجدران وتلوثًا بصريًا، بينما آخرون رأوا بأنَّها تعيد الأمل في نفوس العابرين وخاصة الأطفال للاستمرار بالحياة.

وعن الصعوبات التي تواجهه خلال عمله أضاف " هنالك صعوبات لوجستية أثناء محاولتي الكتابة على جدران آيلة للسقوط وأسقف مهدمة، الأمر الذي يدعني لاستخدام الإسفنج أكثر من الريشات، لتصل الألوان إلى مسامات الباطون على الجدران المنهكة، كما تواجهني صعوبات من قبل بعض الفصائل التي تقيد أفكاري وتضع ضوابطا للرسم، كذلك أعاني من تخوف بعض المسنين الذين يرفضون أن أرسم على جدران حيهم ظنًا منهم أنَّ الطيران يستهدفهم بسبب تلك الرسومات.

شارك عزيز الأطفال الرسم على جدران المدارس والأحياء، فتقاسم معهم المتعة والمرح بالألوان الصارخة محاولًا بذلك زرع البسمة على وجوههم والأمل في قلوبهم الصغيرة التي أنهكتها الحرب، ومعظم رسومات الأطفال مستوحاة من الشخصيات الكرتونية التي يحبونها كسبونج بوب والسمايلات.

وفيما يتعلق ببعض الرسومات أوضح الأسمر أنَّ أَحَبَّ الرسومات إلى قلبه لوحة كتب عليها عبارة "سوف نبقى هنا"، وأكثر لوحة أحبها أهالي بنش "فتنا بالحيط" بينما

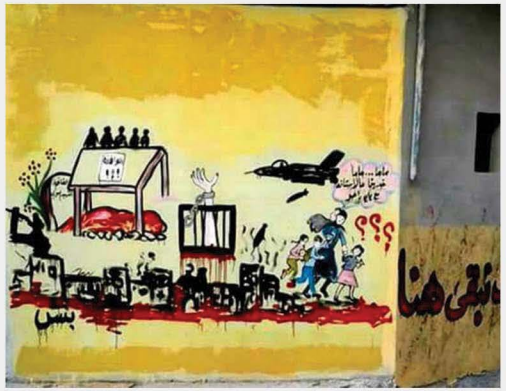

حازت لوحة للدفاع المدني ولوحة بابا شيلني على إعجاب الكثيرين، لقد رسمت على جدران كثيرة خارج مدينة بنش، كزردنا وطعوم وتفتناز وكللي، وعلى جدران مدارس في ريف حلب الجنوبي.

وختم الأسمر حديثه مع حبر " للفن الغرافيتي لسان يتحدث بكل لغات العالم، لذلك أعمل جاهدًا على أن ألامس في رسوماتي قلوبًا لم تكترث بآلامنا ولم يصلها ما نتعرض له من قصفٍ وقتلٍ واعتقالٍ وتشريدٍ من قبل النظام وحلفائه، والحمد لله تخطت بعض الرسومات حدود المناطق المحررة والجغرافية السورية ووصلت لأبعد ماكنت أطمح".

ستبقى تلك الرسومات دليلًا وشاهدا على وحشية النظام وخذلان العالم للشعب السوري الذي لم يعر أيَّ اهتمام لتلك الجرائم ولم يحاسب مرتكبيها، ومن يدري لعلَّ تلك الرسومات تصل إلى العالم! فهل سيتمكن الفن الغرافيتي الذي يحمل بعضًا من وجع السوريين أن يطفأ نار الحرب كما أشعلها؟! على مبدأ وداوها بالتي هي الداء.

مداد قلم ونبض قضية

قسوة الحقيقة، ومظلومية التاريخ

التاريخ لا يحمل الحقائق، ربَّما هذه هي الحقيقة الوحيدة

إنَّه يُكتب دائماً بالطريقة المفرحة، والملهمة، والمليئة بالأساطير والبطولات التي تجعل منه شيئاً يصعُب تكراره، لأنَّه يحوي قدراً من المثالية المستحيلة، أو لأنَّه لم يكتب بتلك التفاصيل التي تُظهر كلَّ شيء، وتُبيِّن أين أخطأ الأبطال التاريخيون وأين أصابوا، لأنَّهم غالباً بحسب الحكايات لا يخطئون.

إنَّ التاريخ - للأسف - يكتب في الغالب بطريقة تحترم العواطف وتُقدِّر المشاعر أكثر من مراعاة العقل والمنهجيات الفكرية (التي تُؤَمِّن إعادة صناعة التجربة ضمن ظروفها الجديدة، لتحقق النجاح مرةً أخرى)، ويكتفي بالشعور بالبطولة وتقديسها، والاستلهام منها ضمن ظروف مثالية معقدة.

إنَّ التاريخ يُعاني من ظُلم كُتَّابه إلى اليوم، فالكثير ممَّا نمرُّ به نرفض أن نذكر عنه الحقيقة الكاملة، ونكتفي بذكر ما يريح ضمائرنا ويشعرنا بالإنجاز، ونتجاوز عن أخطائنا لتبقى الصورة المثالية مرسومة للأجيال القادمة، وحالة الضياع مستمرة .. في بحثها عن المثالية وعدم إدراك الصورة الكاملة، والعجز عن صناعة التجربة، بينما تبقى الإشارة إلى الواقع بكلِّ شجاعة بغية فهمه وعدم خداع الأجيال القادمة جريمةً وإرجافاً وجلداً للذات، خاصةً عندما تتحدث عن المعارك والخسارات التي تشبه حلب.

إذا لم تكن أنت شجاعاً بما يكفي لحكاية الحقيقة القاسية، فغالباً لن يفعلها أحدٌ من بعدك، فلا تؤجل ذلك، فالموتى يحتفظون بقدسية خاصة تجعلهم أبطالاً، وتبرع الأجيال الجديدة في نسج الأساطير التي تقول: إنَّهم يمتلكون أجداداً عظماء، فلا بدَّ أن تتحدث عن محاسن الموتى فقط، في ثقافتنا المليئة بالاقتباسات المنقوصة.

حلب معركة أسطورية بعيداً عن التفاصيل .. لكن الخوض في التفاصيل يرينا عَوَرَنا الذي نتحاشاه دوماً، وما زلنا نحب أن نشعر بذلك الإنجاز الذي يوازي ما خسرناه فيصيبنا الرضا، هذا الرضا الذي سيودي بنا إلى عالم الحكايات التي سنحكيها لأبنائنا "**كم كنَّا ابطالاً!**" بدلاً من أن نهديهم عملاً يستطيعون إكماله.

ليست العدالة بتجميل الواقع بدعوى الحفاظ على المعنويات، وربَّما هو الواقع قاسٍ هكذا ... ومؤلم أيضاً، لكن علينا أن نراه ونكتبه لمن بعدنا بصدق، لكي نستطيع تغييره، أمَّا أن نتجاوزه فقط لنحافظ على معنوياتنا، فلن ننجو، وسيتابع اللحاق بنا يا صديقي وسيوقعنا مراراً ... علينا أن نختار المواجهة .. **الحقيقة قاسية**

المدير العام